

التعليم الإلكتروني بالجامعات الجزائرية بين طريقة لتخطي الازمة الصحية ووسيلة لتعزيز جودة التعليم العالي دراسة ميدانية –المركز الجامعي –افلو-

**E-learning in Algerian universities Between a way to overcome the health crisis and a way to enhance the quality of higher education Field Study -
– University Center – Aflou**

طاهر جخيوة
المركز الجامعي افلو، الجزائر
tahirdj37@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/04/27 تاريخ القبول للنشر: 2021/05/29

ملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على أهمية التعلم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا ودوره في تعزيز جودة التعليم العالي في الجامعات الجزائرية ، حيث خلصت نتائج الدراسة إلى أن التعلم الإلكتروني سيفتح الأبواب للكفاءات والطلاب. خاصة لتطوير قدراتهم العلمية والعملية والتخلص من القيود البيروقراطية والأنظمة التقليدية التي لا تزال تعيق مسار التطور الجامعي. الكلمات المفتاحية: تعليم الإلكتروني؛ جودة؛ تعليم؛ جودة التعليم العالي.

Abstract:

The study aims to identify the importance of e-learning in light of the Corona pandemic and its role in enhancing the quality of higher education in Algerian universities, as the results of the study concluded that e-learning will open the doors for competencies and students especially to develop their scientific and practical capabilities and get rid of the bureaucratic restrictions and traditional systems that still hinder University development path.

key words: Electronic teaching; Quality; Teaching; Quality of higher education..

مقدمة:

يعتبر التعليم الالكتروني في الاوساط التعليمية والاكاديمية احد اهم الادوات والوسائل المعتمدة لحل العديد من المشكلات المتعلقة بتنظيم العمل الاكاديمي داخل مؤسسات التعليم العالي، فالنقائص التي تعاني منها هذه المؤسسات والتي تتمثل في ضعف جودة التعليم ونوعيته، الاهتمام بالجانب الكمي على حساب النوعي في عملية التأطير هي من بين المشاكل التي تتخبط فيها مؤسسات التعليم العالي بالجزائر.

المركز الجامعي -افلو- هو كباقي الجامعات الجزائرية المتبعة للنظام الحديث نسبيا "ل-م-د" فالمركز الجامعي يسعى من خلال ما يملكه من موارد مادية وكفاءات بشرية الى تحقيق جودة التعليم وعلى ضوء ما سبق يمكن طرح الاشكالية الرئيسة:

ما هو واقع التعليم الالكتروني بالمركز الجامعي؟ وهل يستعمل في تعزيز جودة التعليم العالي أم لتخطي الازمة الصحية فقط ؟

فرضيات الدراسة: يمكن الاعتماد في البحث على الفرضيات الآتية

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى ادراك اهمية التعليم الالكتروني وجودة التعليم العالي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلبات التعليم الالكتروني بالجامعة وجودة التعليم العالي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

- يعتبر التعليم الالكتروني وسيلة لتخطي الازمة الصحية وليس لتحقيق جودة التعليم العالي.

اهداف الدراسة: نهدف من خلال دراستنا هذه الى التعرف على مدى أهمية التعليم الالكتروني وماهي متطلبات نجاحه لتحقيق جودة شاملة في قطاع التعليم العالي .

منهج الدراسة: استخدمنا المنهج الوصفي في الجزء الاول من خلال المسح المكتبي لبعض المراجع العربية والأجنبية والوسائل العلمية، وكذا أوراق العمل المقدمة في المؤتمرات ذات العلاقة بموضوعنا، بما يساهم في تشكيل خلفية علمية يمكن أن تفيد في إثراء الجوانب المختلفة للبحث؛

أما الجزء التطبيقي سيتم استعمال المنهج التحليلي في الدراسة الميدانية وذلك بتوزيع استبيان على مجموعة من الطلبة، ثم تحليل هذه الإستقصاءات من خلال استخدام البرامج الإحصائية -SPSS

24.

المبحث الأول: التعليم الإلكتروني

سنحاول في هذا المبحث التعرف على مزايا وعيوب التعليم الالكتروني و متطلبات نجاحه

المطلب الأول: مفهوم التعليم الإلكتروني

يعرف التعليم الإلكتروني بأنه "أحد أشكال التعليم عن بعد باستخدام آليات الاتصال الحديثة من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت وأقل تكلفة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم أداء المتعلمين" (شريف مراد، 2018، ص 202). ويعرف على أنه "ذلك النوع من التعليم التفاعلي الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية وتوصيل المحتوى التعليمي الإلكتروني إلى الطلاب دون اعتبار الحواجز الزمانية والمكانية" (عبد المنعم عياض ، 2018 ، ص 202)

الجدول رقم (01) الفرق بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي

التعليم الإلكتروني	التعليم التقليدي
يعتمد على الثقافة التقليدية التي تركز على إنتاج المعرفة	يقدم الثقافة الرقمية التي تركز على معالجة المعرفة
لا يحتاج إلى نفس التكلفة	يحتاج إلى تكلفة عالية لتجهيز البنية التحتية
لا يلتزم بتقديم التعليم في نفس المكان والزمان	يستقبل الطلاب في نفس الوقت وفي نفس قاعات الدراسة
يؤدي إلى نشاط الطالب وفاعليته في تعلم المادة	يعتبر الطالب سلبيا يتلقى فقط
يتيح فرصة التعلم لكافة شرائح المجتمع	يشترط على الطالب الحضور بانتظام إلى قاعات الدراسة ولا يقبل كافة الفئات العمرية
يكون المحتوى العلمي أكثر إثارة ودافعية	يقدم المحتوى التعليمي على هيئة كتاب مطبوع.
يتنوع زملاء الطالب من أماكن مختلفة من العالم	يقتصر الزملاء على المتواجدين في الفصل
الأمر الإداري كالتسجيل وغيره تتم بطريقة إلكترونية	الأمر الإداري بطريقة مباشرة
دور المعلم هو الإرشاد والنصح والتوجيه والاستشارة	دور المعلم هو ناقل وملقن للمعلومات

المصدر: محمد يسعد ليلي و بوكبشة جمعية، التعليم الإلكتروني ودوره في تطوير التعليم الجامعي المكتبة

الإلكترونية نموذجاً، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، ص 211

المطلب الثاني: مزايا وعيوب التعليم الإلكتروني

للتعليم الإلكتروني العديد من المزايا والعيوب يمكن حصرها كما يلي

الفرع الأول: مزايا التعليم الإلكتروني

يمكن تلخيص أهم المزايا التي يقدمها التعليم الإلكتروني فيما يلي: (خالد رجم، 2015، ص 89)

- الاستفادة من التقدم التكنولوجي والمعلوماتي ووسائل الاتصال الحديثة في إحداث نقلة نوعية في مجال التعليم، واستحداث أنماط تعليمية تساعد في التغلب على التحديات التي يواجهها التعليم التقليدي؛

- سهولة الوصول إلى مصادر المعرفة واختصار وقت البحث عن المعلومة؛
- التغلب على الندرة في بعض الاختصاصات العلمية حيث يمكن التعليم الالكتروني المدرس أن يشرف على عدد كبير من الطلبة؛

- ملائمة ومرونة أوقات الدراسة، مما يمنع الغياب عن العمل؛
- الحل الأمثل لتعليم الأفراد المتباعدين جغرافيا، وفك العزلة عنهم؛
- تحقيقه لمبدأ التعليم المستمر للأفراد؛

- تدنية التكاليف وريح الوقت لعدم إلزامية التنقل؛
- تميزه بتعدد الوسائل التعليمية وتنوع المواد التعليمية، ابتداء من النصوص العادية والمتشعبة، والصور الساكنة، الى ملفات الفيديو والصوت، والمؤتمرات المرئية، ومجموعة الدردشة والنقاش، البريد الالكتروني؛

- تنمية مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة.

الفرع الثاني: سلبيات التعليم الالكتروني

على الرغم من المميزات التي قدمها التعليم الالكتروني إلى أنه تشوبه بعض السلبيات نذكر منها:
(خالد رجم، 2015، ص 90 .)

- التجرد من الطابع الانساني لعدم تفاعل المعلم والمتعلم وجها لوجه؛
- صعوبة التقييم والحراسة فيما يتعلق بالامتحانات؛
- غياب النوعية في التعليم؛
- عدم الاستعمال العقلاني للتكنولوجيا في الدول الغير منتجة لها وانتشار ما يسمى بسرقة المشاريع؛
- تهميش دور المدرس والتقليل من أهميته؛
- التخلي عن حضور المحاضرات؛
- يرى البعض أنه أصبح منافسا للتعليم التقليدي مما يؤدي إلى النزوح الجماعي نحو الجامعات الافتراضية؛
- الكم الهائل من المعلومات؛

- تعرض قواعد البيانات الى القرصنة؛
- امكانية انتحال شخصيات مختلفة.

المطلب الثالث: متطلبات التعليم الالكتروني

يتطلب تطبيق نظام التعليم الالكتروني توفير مجموعة من المكونات أو العناصر التي تتكامل مع بعضها البعض لإنجاح هذه المنظومة، وتتمثل هذه المكونات في الآتي: (رتيبة طايبي، 2019، ص17)

الفرع الأول : مدخلات منظومة التعليم الالكتروني

- تتمثل المدخلات في عملية تأسيس البنية التحتية للتعليم الالكتروني ويتطلب ذلك توفر ما يلي:
- توفير أجهزة الحاسوب في المؤسسة التعليمية؛
- توفير خطوط الاتصال بالشبكة العالمية للمعلومات "الانترنت"
- إنشاء موقع website للمؤسسة التعليمية على الانترنت أو على شبكة محلية؛
- الاستعانة بالفنيين والاختصاصيين لمتابعة عمل أجهزة الحاسوب والشبكة وصيانتها؛
- تصميم وبناء المقررات الالكترونية بناء على أسس ومعايير التصميم التعليمي وفي ضوء المنحى المنظومي وتقديمها عبر الشبكة العالمية أو المحلية على مدار الساعة؛
- تأهيل متخصصين في تصميم البرامج والمقررات الالكترونية؛
- تدريب أعضاء هيئة التدريس من خلال دورات تدريبية مناسبة لتطوير الجوانب التقنية والتربوية؛
- إعداد الطلاب وتأهيلهم للتحويل إلى نظام التعليم الالكتروني الجديد؛
- الإعلان عن المؤسسة التعليمية على أنها مؤسسة إلكترونية تعليميا واداريا.

الفرع الثاني: عمليات منظومة التعليم الالكتروني

- التسجيل في الدراسة واختيار المقررات الالكترونية؛
- تنفيذ الدراسة الالكترونية؛
- متابعة الطلاب للدروس الالكترونية؛
- استخدام تقنيات التعليم الإلكتروني المختلف مثل البريد الإلكتروني والفيديو التفاعلي وغرف المحادثات ومؤتمرات الفيديو؛
- مرور الطالب بالتقويم البنائي التكويني.

الفرع الثالث: مخرجات منظومة التعليم الالكتروني

- التأكد من تحقق الأهداف التعليمية السابق تحديدها عن طريق أدوات التقويم المناسب ووسائله؛

- تعزيز نتائج الطلاب وعلاج نقاط ضعفهم؛
- تطوير المقررات الالكترونية؛
- تطوير موقع المؤسسة التعليمية على الشبكة في ضوء النتائج؛
- تعزيز دور أعضاء هيئة التدريس وعقد دورات تدريبية مكثفة لهم عند الحاجة؛
- تعزيز دور أعضاء الهيئة الإدارية وعقد دورات تدريبية مكثفة لهم عند الضرورة.

المبحث الثاني: جودة التعليم العالي

سنحاول في هذا الجزء الى التعرف على الجودة وكذا جودة التعليم العالي ومبادئ ضمانها في مؤسسات التعليم العالي

المطلب الأول: ماهية الجودة

الجودة كمصطلح اقتصادي ظهر نتيجة للتنافس الصناعي والتكنولوجي بين الدول المتقدمة لمراقبة جودة المنتجات والخدمات المقدمة وبالتالي كسب ثقة العملاء، والجودة تركز من هذا المنطق على التفوق والامتياز في الخدمات المقدمة.

كما تعددت التعاريف الخاصة بالجودة باختلاف الجهة المستفيدة منها ومن هذا المنطلق حدد Garvin خمسة محاور يمكن من خلالها تناول مفهوم الجودة وهي: (محمد اليحي ص 39)

- مدخل أساس المستعمل ويركز هذا المفهوم على أن الجودة هي السمات والخصائص المتعلقة بالمنتج أو الخدمة القادرة على إشباع احتياج ورغبة العملاء؛
- هي قدرة المنتج على تحقيق رضا المستهلك؛
- هي القدرة والدقة على قياس الخصائص المطلوبة في المنتج؛
- هي صنع منتجات خالية من العيوب؛
- ترتبط أيضا بالقيمة من خلال السعر والخدمة .

وعرفت كذلك: على أنها اندماج ومساهمة كل فرد يعمل بالمنظمة في المراقبة والتطوير والتحسين المستمر لكيفية أداء العمل من أجل الوفاء بتوقعات العميل لمستوى الجودة. (عبد الله بن محمد نهاري ص 324)

المطلب الثاني: جودة التعليم العالي

قدمت تعاريف كثيرة حول جودة التعلم العالي نذكر منها :

- يعتبر مفهوم جودة التعليم العالي من المفاهيم المتعددة الأبعاد حيث يشمل جميع وظائف

التعليم وأنشطته مثل المناهج الدراسية، البرامج التعليمية، البحوث العلمية، الطلبة والمرافق والأدوات توفير الخدمات للمجتمع، التعليم الذاتي الداخلي. (محمد بولصنام، 2018، ص51)

- هي مدى قدرة النظام التعليمي على تلبية حاجات المجتمع من القوى الالمة، إضافة الى الاسهام في التنمية الشاملة لأفراد المجتمع، ومعايير الجودة في التعليم تعني تلك المواصفات والشروط التي ينبغي توافرها في نظام التعليم والتي تتمثل في جودة الادارة، وسياسة القبول، والبرامج التعليمية من حيث – أهدافها وطرائق التدريس المتبعة، ونظام التقويم والامتحانات- ، وجودة المعلمين، والأبنية والتجهيزات المادية، بحيث تؤدي إلى مخرجات تتصف بالجودة وتعمل على تلبية احتياجات المستفيدين. (ياسية سليمة، ص.550)

المطلب الثاني: مبادئ ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي

اعتمد مجلس ضمان الجودة والاعتماد للجامعات العربية مقومات لنجاح تطبيق الجودة والاعتماد في الجامعات العربية: (شريف مراد، 2017، ص 268-)

- إشراك عمداء الكليات ورؤساء الأقسام والمراكز في اختيار العمليات المراد تحسينها؛
- تعزيز ثقافة الجودة والاعتماد الأكاديمي بين العاملين في المؤسسة ويتحقق ذلك من خلال نشر الوعي المجتمعي العام بقيمة الجودة والسعي نحو تحقيقها في حياة الأفراد والرغبة في تحقيق ارفع مستويات الأداء؛
- نشر ثقافات أخرى مساندة يلزم تأكيدها وإشاعتها بين مختلف العاملين بالمؤسسة منها ثقافة التواصل المعرفي، ثقافة الثواب والعقاب ثقافة الصدق مع الذات، ثقافة العمل المنجز والانجاز، ثقافة الجدارة والاهلية.
- اعتماد معايير الكفاءة والخبرة والاخلاص فقط في اختيار قيادات العمل لضمان تحقيق جودة الاداء؛
- وضع خطة تدريبية لتوعية العاملين في داخل المؤسسة على التقويم الذاتي والقدرة على مراجعة النفس والرغبة الجادة في ذلك؛
- التعرف على اتجاهات العاملين نحو تطبيق الجودة من خلال:
 - استطلاع آراء العاملين نحو تطبيق الجودة؛
 - دراسة وضع العاملين في الجامعة وإمكانية التطبيق؛
 - دراسة اللوائح التنظيمية والقواعد الأساسية المنظمة لأعمال الجامعة؛
 - دراسة الامكانيات المادية والبشرية للجامعة.

المطلب الثالث: أهمية جودة التعليم

- ضبط وتطوير النظام الاداري في المؤسسة التعليمية؛
- الارتقاء بمستوى الطلاب في جميع المجالات؛
- ضبط شكاوى الطلاب واولياء امورهم ووضع الحلول المناسبة لها؛
- زيادة الكفاءة التعليمية ورفع مستوى الاداء للعاملين في المؤسسة التعليمية،
- الوفاء بمتطلبات الطلاب واولياء امورهم والمجتمع والوصول الى رضاهم وفق النظام العام للمؤسسة التعليمية؛
- تمكين المؤسسة التعليمية من تحليل المشكلات بالطرق العلمية،
- رفع مستوى الطلاب تجاه المؤسسة التعليمية من خلال الالتزام بنظام الجودة؛
- الترابط والتكامل بين جميع القائمين بالتدريس والاداريين في المؤسسة والعمل عن طريق الفريق وبروح الفريق.

المبحث الثالث: التعليم الالكتروني كمدخل لتحسين جودة مؤسسات قطاع التعليم

العالي في ظل جائحة كورونا

سنحاول الإشارة هنا الى أهمية التعليم الالكتروني كإجراء احترازي لضمان التدريس عن بعد في ظل جائحة كورونا

المطلب الأول: جائحة كورونا

جائحة فيروس كورونا 2019-20 أو جائحة كوفيد-19 والمعروفة أيضا باسم جائحة فيروس كورونا، وهي جائحة عالمية مستمرة سببها فيروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة -سارس كوف-2- تفشى المرض للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية في أوائل شهر ديسمبر عام 2019، حيث أعلنت منظمة الصحة العالمية رسميا في 30 يناير عن تفشي فيروس يشكل حالة من الطوارئ الصحية على المستوى العالمي.

سبب هذا الوباء العالمي اضرارا اجتماعية واقتصادية عالمية بالغة، تتضمن أضخم ركود اقتصادي عالمي منذ الكساد الكبير، بالإضافة الى تأجيل الأحداث الرياضية والسياسية والثقافية وإلغائها، واغلقت المدارس والجامعات والكليات على الصعيدين الوطني والدولي.

المطلب الثاني: التعليم الالكتروني كإجراء احترازي لضمان التدريس عن بعد في ظل جائحة كورونا

أقرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، إجراءات احترازية لضمان التدريس عن بعد في حال ظهور حالات أخرى لفيروس كورونا بالجزائر، حيث كشفت مذكرة وجهها وزير التعليم العالي والبحث العلمي لرؤساء الندوات الجهوية للجامعات ومدراء المؤسسات الجامعية، من مبادرة بيداغوجية وضعها القطاع لوضع حد لتفشي "محتمل" لفيروس كورونا، تركز على وضع أرضية تضمن استمرارية تلقي الطلبة للدروس عن بعد.

وتشير الوثيقة المذكورة إلى أن الحالة الاستثنائية التي يعيشها العالم جراء التفشي الواضح المحتمل للوباء العالمي، تحتتم على الوزارة اتخاذ مبادرة بيداغوجية من خلال اللجوء إلى إجراءات وقائية لضمان استمرارية التعليم، ولهذا الغرض، توجه المسؤول الأول عن القطاع إلى مدراء المؤسسات الجامعية ورؤساء المجالس العلمية الذين دعاهم إلى تحسين وتعبئة زملائهم الأساتذة من أجل الانخراط في هذه العملية البيداغوجية، مؤكدا أيضا على أنه يتعين على المعنيين الأوائل بهذه الخطوة أي الطلبة التكيف مع هذا المسعى، وتتمثل هذه المبادرة في وضع محتوى للدروس يمكن تصفحه عن بعد، على موقع المؤسسة والأفضل على أرضية المؤسسة أو على أي سند آخر وهو نفس الإجراء بالنسبة للأعمال الموجهة تكون مرفقة بتصحيحات وجيزة.

كما يوفر التعليم الإلكتروني العديد من المزايا للمنظومة التعليمية سواء على المعلمين، المتعلمين وكذا على الجامعة خاصة في ظل جائحة كورونا التي عرفت البلاد وسائر دول العالم، أين برزت أهمية التعليم الإلكتروني كطريقة وحيدة لضمان استمرارية التعليم الجامعي واستكمال السنة الجامعية، إضافة إلى العديد من العوائد نذكر أهمها: (مامي هاجر، 2020، ص 192)

● تحسين جودة البرامج المتعددة

تصميم البرامج والمقررات والمواد التعليمية الإلكترونية على أساس معايير عالمية مقبولة، وبتفاصيل دقيقة، توضيح كيفية أداء المهمات التعليمية، وفي ضوء إطار عمل للتوصيل القياسي للمقرر، كما يمكن تصميم المقياس مرة واحدة في شكل عناصر.

● تحسين جودة التعليم ونواتج التعلم

يقوم التعليم الإلكتروني أساسا على النظريات المعرفية البنائية والاجتماعية، ويطبق مبادئ التعلم النشط الفعال، وذلك عكس التعليم التقليدي الذي يطبق النظريات السلوكية، التي تقف عند حد تقديم المعلومات من جانب المعلم وحفظها.

● تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية

يوفر التعليم الإلكتروني نفس الفرص لجميع المتعلمين للمشاركة في عملية التعليم، فهو تعليم عادل لا يتحيز لفئة من الناس، فكل فرد يستطيع الوصول إليه والدخول فيه، والحصول على فرصته الكاملة في التعليم.

● تحرير المتعلمين من القيود المكانية والزمانية:

يفرض التعليم التقليدي قيود كثيرة على المتعلمين، تشمل الانتظام في الحضور الفعلي، والالتزام بجدول محدد، ومواعيد محددة، أما التعليم الإلكتروني عن بعد فليس فيه قيود لأنه يتصف بالمرونة، إذ يمكن للمتعلم أن يعمل في أي وقت، ومن أي مكان، وتنفيذ المشروعات دون الحضور الفعلي، وهو ما يساعد العديد من الطلبة العاملين والموظفين وكذا كبار السن، بحيث لا يضطرون إلى التخلي عن مدخلهم المادي وفي نفس الوقت تحسين مستواهم العلمي والدراسي.

● يوفر مبدأ عالمية التعلم

لا يتقيد التعليم الإلكتروني عن بعد بمشكلات الإمكانيات المتاحة أو سعة الفصول، لذلك فهو يساعد على نشر التعلم، وتوفير فرص عديدة ومتنوعة للتعليم والتدريب، فهذا النمط من التعليم يوفر بيانات تعليمية في أي مكان وزمان ولأي فرد، لذلك يمكنه استيعاب أعداد كبيرة من المتعلمين، ولا يمثل ذلك مشكلة، لأنه ليس له شرط ومتطلبات مادية ويستطيع كل فرد الوصول إليها.

● تطوير الأداء الأكاديمي والمهني للأساتذة الجامعيين والتحصيل المعرفي

يستفيد من التعليم الإلكتروني عن بعد المتعلمون من الطلبة ولأساتذة، فهو يزودهم بمعارف ومهارات واتجاهات جديدة، ولأنه تعلم يتميز بثراء المعلومات وتوفر المصادر المتعددة، فإن الأساتذة يجب أن يكونوا كذلك فسيزودون بالمعلومات ويوسعون مجال معرفتهم ومهاراتهم، كي يتمكنوا من توجيه طلابهم، والإجابة على كل أسئلتهم، مما يساعدهم على تطوير أدائهم الأكاديمي.

● خفض التكاليف وتقليل النفقات على المدى الطويل

بالرغم من أن النظرة الأولى توحي بأن التعليم الإلكتروني يحتاج إلى تكاليف مرتفعة، وقد يكون صحيحا بالنسبة لتكاليف التأسيس الأولى capital costs ، على المدى القصير، إلا أنه لا يحتاج إلى تكاليف تشغيل مرتفعة running costs لذلك فهو يعمل على خفض تكاليف النفقات على المدى البعيد بنسبة 50-70% . كما أن التعليم الإلكتروني يوفر الوقت،

● تحقيق متعة التعلم

التعليم الإلكتروني ممتع من جميع النواحي، يجلس فيه المتعلمون بالساعات أمام شاشات الكمبيوتر، دون أن يشعروا بالوقت، لأنه يتضمن عروضاً متعددة ومثيرة، تشمل النصوص والصوت

والصورة والرسوم والفيديوهات، كما لا يتطلب من المتعلم الجلوس في قاعة قد تكون غير مريحة وغير مناسبة أو يجالس زملاءه الطلبة الذين قد يشوشون عليه أو يكونون في غير سنه وليست لديهم نفس الاهتمامات، مما قد يؤثر سلبا على مردوديته واستيعابه للدرس.

• كما يقدم التعليم الالكتروني العديد من الخدمات لقطاع التعليم العالي نذكر منها: (نصر الدين غراف، ص66).

- التعليم الإلكتروني تعليما مرنا يحدث في أي وقت ومن أي مكان تتوافر فيه أدواته وبالسعة التي تناسب المتعلم؛

- التعليم الإلكتروني لا يقتصر فقط على تقديم المحتوى ولكنه يهتم بجميع عناصر المنهج – الأهداف، المحتوى، الأساليب، والأنشطة، التقويم؛

- التعليم الإلكتروني يغير صورة الفصل التقليدي (إلقاء من قبل المعلم وإنصات من المتعلم) إلى بيئة تعليم تفاعلية بين المتعلم ومصادر التعليم المختلفة وبينه وزملاءه ومعلمه؛

- التعليم الإلكتروني لا يلغي دور المعلم ولكنه يغير منه ويسانده، ويتيح مساعدته للمتعليم في أي وقت؛

- إن هذا الميدان التعليمي الجديد سيفتح الأبواب أمام الكفاءات الأكاديمية الوطنية والطلبة بصفة خاصة، وسيفتح لهم فرصة كبيرة لتطوير قدراتهم العلمية والعملية وخبراتهم وأفكارهم والتخلص من القيود البيروقراطية والأنظمة التقليدية التي ماتزال تعيق طريق تطور جامعاتنا.

المبحث الرابع: واقع التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية ودوره في تعزيز جودة التعليم العالي في ظل جائحة كورونا

بعد الانتهاء من الدراسة النظرية كان من الواجب علينا إعداد دراسة ميدانية لمعرفة مدى ملائمة النظريات والمفاهيم مع واقع المؤسسة الجامعية، وما مدى إمكانية التعامل الجيد مع عملية التعليم الالكتروني بالمؤسسة الجامعية وهذا هو الهدف من دراستنا، حيث تم الوصول الى أهم النتائج المتوصل إليها من خلال تحليلنا ودراستنا لواقع التعليم الالكتروني ودوره في تحقيق جودة التعليم العالي.

المطلب الأول: نموذج الدراسة

سنحاول تقديم المؤسسة التي هي محل الدراسة وكذلك عرض نموذج وأداة الدراسة

الفرع الأول: عرض وتقديم المركز الجامعي افلو

بتاريخ 03 سبتمبر 2012 و بقرار وزاري مشترك تم إنشاء الملحق الجامعية بأفلو، التي افتتحت رسميا يوم الثلاثاء 09 أكتوبر 2012 من طرف والي ولاية الأغواط _ تم ترقية الملحق في هذا الموسم إلى مركز جامعي بموجب المرسوم التنفيذي رقم 16 - 230 المؤرخ 01 سبتمبر 2016. يتطلع المركز الجامعي إلى توسيع الهياكل البيداغوجية ليستوعب تزايد تعدد الطلبة، كما يسعى القائمون على إدارته إلى تنويع التكوين بفتح شعب وتخصصات جديدة خاصة في الجانب العلمي، بالإضافة إلى محاولة استكمال الطور الثالث من التكوين (طور الدكتوراه) وهذا ما تم تحقيقه فعلا وذلك من خلال استكمال الشروط المطلوبة في هذا الطور و التنسيق مع مختلف الجهات الكفيلة بضمان مثل هذا التكوين النوعي.

الفرع الثاني: نموذج وأداة الدراسة

ينطوي نموذج الدراسة على نوعين من المتغيرات، الأول يخص المتغير المستقل وهو التعليم الالكتروني حيث تم تقسيمه إلى بعدين (مدى ادراك اهمية التعليم الالكتروني بالجامعة، متطلبات التعليم الالكتروني بالجامعة) والثاني يتعلق جودة التعليم العالي.

وللتعرف على معرفة دور التعليم الالكتروني في تحقيق جودة الخدمة الجامعية، تم إختيار الطلبة الذين لهم علاقة بالتعليم الالكتروني، كما تم إختيار عينة مستهدفة مكونة من 31 طالب بالمركز الجامعي بأفلو قصد توزيع الإستبيانات، وتم إسترجاعها كاملة.

أما فيما يخص ثبات أداة الدراسة فقد تم استخدام معامل "Alpha Cronbach's" بالإستعانة بالبرنامج الإحصائي SPSS-24 حيث تم الحصول على مايلي:

الجدول 1: يبين نتائج إختبار ثبات أداة الدراسة

عدد العبارات	ألفا كرونباخ
22	0.764

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات SPSS-24.

يلاحظ بأن معامل ألفا كرونباخ الكلي (0.764) أي أكبر من 0.600، ومنه فأداة القياس تتمتع بالثبات فيما يخص عينة الدراسة، مما يعني إمكانية الاعتماد على الإستبيان في قياس المتغيرات المدروسة نظراً لقدرته على إعطاء نتائج متوافقة مع إجابات المستقصى منهم عبر الزمن، وبالتالي إمكانية تعميم النتائج على كل مجتمع الدراسة.

المطلب الاول: عرض نتائج الدراسة

لاختبار مدى موافقة الطلبة على محاور الاستبيان، تم استخراج التكرارات لإجابات عينة الدراسة على عبارات كل على حدا حسب مقياس ليكارت الخماسي المعتمد، كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وهذا ما توضحه الجداول التالية.

الفرع الأول: مدى إدراك أهمية التعليم الالكتروني بالجامعة (X1)

الجدول (2): يوضح اتجاهات أفراد العينة الإحصائية المدروسة فيما يخص مدى إدراك أهمية التعليم الالكتروني بالجامعة.

الرقم	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
01	توجد رغبة ودافعية نحوى التحول من التعليم التقليدي الى التعليم الالكتروني	3.6129	1.22956	متوسطة
02	التعليم الالكتروني الحل الوحيد والفعال في ظل ازمة كورونا	3.8710	0.92166	متوسطة
03	لدى الطلاب دافعية ورغبة نحو التعليم الالكتروني	2.8347	1.12833	متوسطة
04	التعليم الالكتروني هو اختصار للوقت والجهد	3.5484	1.17866	متوسطة
05	يعمل التعليم الالكتروني على تحسين نوعية المخرجات العملية التعليمية	3.2581	1.21017	متوسطة
	متوسط عبارات المحور الأول "مدى إدراك أهمية التعليم الالكتروني بالجامعة"	3.4065	0.78907	متوسطة

المصدر: من إعداد الباحث على ضوء مخرجات SPSS-24.

وفقا لما جاء من نتائج تبين لنا أن أفراد عينة الدراسة موافقين نوعا ما على "مدى ادراك أهمية التعليم الالكتروني بالجامعة"، والمتمثلة في الرغبة والدافعية نحوى التحول من التعليم التقليدي الى التعليم الالكتروني من قبل افراد العينة، وهذا ما يبينه متوسط عبارات البعد الأول الذي يقدر ب (3.40) وهي نسبة متوسطة تمثل الاتجاه الإيجابي للعبارات.

الفرع الثاني: متطلبات التعليم الالكتروني بالجامعة

الجدول (3) يوضح اتجاهات أفراد العينة الإحصائية المدروسة فيما يخص متطلبات التعليم الالكتروني بالجامعة

الرقم	العبرة	المتوسط	الإنحراف	درجة الموافقة
-------	--------	---------	----------	---------------

	الحسابي	المعياري	
06	3.4519	1.28682	يستخدم الاستاذ الوسائل الحديثة في التدريس
07	3.290	1.1603	قدم الاجهزة والمعدات المستخدمة في العملية التعليمية
08	3.6452	1.27928	احترام ومراعات شروط السلامة المتبعة بالبحر الجامعي
09	2.7419	0.99892	لدى الطلاب مهارات كافية تمكنهم من التعامل مع الاجهزة الحديثة
10	2.8710	1.49982	تتوافر كل الامكانيات الضرورية لعمل نظام التعليم الالكتروني بالجامعة
11	2.9355	1.18140	هناك تنمية ذاتية لمهارات استخدام التكنولوجيا الحديثة
	3.0430	0.67215	الدرجة الكلية

1 المصدر: من إعداد الباحث على ضوء مخرجات SPSS-24.

وفقاً لما جاء في الجدول السابق من نتائج تبين لنا أن أفراد عينة الدراسة موافقين نوعاً ما على أن متطلبات التعليم الالكتروني بالجامعة، مما ساهم بنسبة كبيرة في تحقيق جودة التعليم العالي، وهذا ما بينه متوسط العبارات البعد الثاني الذي يقدر ب (3.04) وهي نسبة متوسطة تمثل الاتجاه الإيجابي للعبارات.

الفرع الثالث: جودة التعليم العالي (Y)

الجدول (4): يوضح اتجاهات أفراد العينة الإحصائية المدروسة فيما يخص جودة التعليم العالي

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
12	تزايد اهتمام الجهة الوصية للقطاع نحوى تبني ثقافة الجودة الشاملة	1.38424	3.1290	منخفضة جداً
13	السعي لتزويد المركز الجامعي بتخصصات علمية ومعرفية جديدة	1.37667	3.4452	منخفضة جداً
14	التقييم المستمر للجهود المبذولة والتعرف على جوانب القصور ومعالجتها	1.15749	3.8387	منخفضة جداً

15	وضع خطط واستراتيجيات على المدى القصير والطويل	1.18194	4.2968	منخفضة جداً
للنهوض بجودة التعليم العالي				
16	الاطلاع على خبرات وبرامج بعض الدول المتقدمة في مجال تطبيق الجودة	0.97275	4.2903	منخفضة جداً
17	قيام المركز الجامعي بملتقيات وطنية ودولية حول تحقيق الجودة	1.18140	4.0645	منخفضة جداً
18	اثر ازمة كورونا سلبا على العملية التعليمية	1.09348	4.0645	منخفضة جداً
19	تسخير جميع الموارد المالية والبشرية للوصول الى الاهداف المسطرة	1.17958	3.4839	منخفضة جداً
20	تطور النظام الجامعي بما يتماشى مع متطلبات العصر الحديث	1.40353	3.4839	منخفضة جداً
21	تكاثف الجهود للحد من البيروقراطية	1.03902	3.3548	منخفضة جداً
22	تحسن صورة المؤسسة الجامعية لدى الجميع بالتزامها بنظام الجودة	1.08756	4.2903	منخفضة جداً
Y	الدرجة الكلية Y	1.19613	4.1290	منخفضة جداً

المصدر: من إعداد الباحث على ضوء مخرجات SPSS-24.

وفقاً لما جاء في الجدول السابق تبين لنا أن أفراد عينة الدراسة غير موافقين على جودة التعليم العالي بالمؤسسة وقد يرجع هذا الى عدم اهتمام الجهة الوصية بتبني ثقافة الجودة الشاملة . وهذا ما يبينه متوسط العبارات المحور الثاني الذي يقدر ب (1.19) وهي نسبة منخفضة جداً تمثل الاتجاه العام للعبارات.

المطلب الثاني: اختبار فرضيات الدراسة

في هذا الجزء سنحاول عرض اختبار الفرضيات الاحصائية ومعامل الارتباط والانحدار

الفرع الأول: اختبار الفرضية الأولى

تهدف هذه الفرضية إلى معرفة مدى ادراك اهمية التعليم الالكتروني بالجامعة ودوره في تحقيق جودة التعليم العالي، تحصلنا على النتائج التالية:

الجدول (6): يبين نتائج اختبار الفرضية الأولى

البيان	R-deux	F	t المحسوبة	T الجدولية	Sig
--------	--------	---	------------	------------	-----

مدى ادراك اهمية التعليم	0.012	0.343	4.794	1.96	0.563
الالكتروني بالجامعة					

المصدر: من إعداد الباحث على ضوء مخرجات SPSS-24.

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن معامل التحديد لبعد " مدى ادراك اهمية التعليم الالكتروني بالجامعة في تحقيق جودة التعليم العالي " بلغ (0.012)، وقيمة فيشر "F" (0.343) وهذا ما يفسر أن أفراد عينة المبحوثة يرون أن المؤسسة لا تدرك بأهمية التعليم الالكتروني ، وكذلك نلاحظ أن القيمة الاحتمالية Sig=0. 563 وهو أكبر من 0.05 أي نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم ادراك اهمية التعليم الالكتروني بالجامعة ولدوره في تحقيق جودة التعليم العالي.

الفرع الثاني: اختبار الفرضية الثانية

تهدف هذه الفرضية إلى معرفة متطلبات التعليم الالكتروني ودوره في تحقيق جودة التعليم العالي ولاختبارها تحصلنا على النتائج التالية:

الجدول (7) يبين نتائج اختبار الفرضية الثانية

البيان	R-deux	F	t المحسوبة	T الجدولية	Sig
متطلبات التعليم الالكتروني	0.126	4.174	2.395	1.96	0.11

المصدر: من إعداد الباحث على ضوء مخرجات SPSS-24.

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن معامل التحديد لبعد " متطلبات التعليم الالكتروني بالجامعة " بلغ (0.126) وقيمة فيشر "F" بلغت (4.174) وهذا ما يفسر أن أفراد العينة المبحوثة يرون أن المؤسسة لا تهتم بمتطلبات التعليم الالكتروني بالجامعة، ونلاحظ كذلك أن القيمة الاحتمالية Sig=0.061 وهو أكبر من 0.05 أي نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود دور لمتطلبات التعليم الالكتروني في تحقيق جودة التعليم العالي.

الفرع الثالث: اختبار الفرضية الثالثة

تهدف هذه الفرضية إلى معرفة مدى مساهمة التعليم الالكتروني في تحقيق جودة التعليم العالي، ولاختبارها تحصلنا على النتائج التالية:

الجدول (8): يبين نتائج اختبار الفرضية الثالثة

البيان	R-deux	F	t المحسوبة	T الجدولية	Sig مستوى الدلالة
نتائج تقييم الكفاءات	0.020	0.591	2.955	1.96	0.448

المصدر: من إعداد الباحث على ضوء مخرجات SPSS-24.

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن معامل التحديد لي "مدى مساهمة التعليم الالكتروني في تحقيق جودة التعليم العالي" بلغ (0.020)، وقيمة فيشر "F" بلغت (0.591) وهذا ما يفسر أن أفراد عينة المبحوثة يرون أن المؤسسة لا تفعل التعليم الالكتروني، وكذلك نلاحظ أن القيمة الإحصائية Sig=0.448 وهو أكبر من 0.05 أي نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود دور للتعليم الالكتروني في تحقيق جودة التعليم العالي.

الفرع الرابع: حساب معامل الارتباط بيرسون

لمعرفة قوة الارتباط بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع يجب الإعتماد على مقياس معامل الارتباط الذي يمثل المجال المحصور بين [0.1]. والجدول التالي يوضح النتائج التالية الخاصة بدرجة ارتباط "Pearson" بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع.

الجدول (9): يبين نتائج اختبار معامل الارتباط "Pearson"

المتغيرات	X1	X2	X
جودة التعليم العالي معامل بيرسون	0.108	0.335	0.141
العينة	31	31	31
مقارنة نتيجة معامل بيرسون بمقياس معامل الارتباط	ارتباط موجب	ارتباط موجب	ارتباط موجب
	ارتباط ضعيف	ارتباط ضعيف	ارتباط ضعيف

المصدر: من إعداد الباحث على ضوء مخرجات SPSS-24.

الفرع الخامس: تحليل الانحدار الخطي البسيط

تم استخدام الانحدار الخطي البسيط لاختبار الفرضيات بين كل من المتغيرات المستقلة المتكونة من التعليم الالكتروني والمتغير التابع جودة التعليم العالي، والجدول التالي يبين ذلك:

الجدول (10): يبين نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط

المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	نموذج العلاقة
مدى ادراك اهمية التعليم الالكتروني	جودة التعليم العالي	$Y = 4.687 + 0.0164 X1$
متطلبات التعليم الالكتروني بالجامعة	جودة التعليم العالي	$Y = 2.208 + 0.0631 X2$

المصدر: من إعداد الباحث على ضوء مخرجات SPSS-24.

خاتمة:

يعتبر التعليم الإلكتروني في المؤسسات الجامعية المورد الرئيسي للبقاء والاستمرارية في النجاح، وتحقيق النجاح والتميز مرهون بتوفير مناخ تنظيمي يساعد على تطبيق عمليات التعليم الإلكتروني، إذ يعد التعليم الإلكتروني من أهم الأدوات المهمة التي تزود الطلاب بمعارف والمهارات جديدة خاصة في ظل التحديات الصحية الحالية.

النتائج المتحصل عليها من خلال الجانب التطبيقي:

أثبتت نتائج الدراسة الميدانية على:

- عدم ادراك اهمية التعليم الإلكتروني بالجامعة ولدوره في تحقيق جودة التعليم العالي.
- عدم وجود دور لمتطلبات التعليم الإلكتروني في تحقيق جودة التعليم العالي ، وهذا ما يفسر بعدم الوقوف على متطلبات التعليم الإلكتروني من قبل الجهة الوصية.
- عدم وجود دور للتعليم الإلكتروني في تحقيق جودة التعليم العالي وهذه نتيجة متوقعة ترجع لعدم ادراك اهمية التعليم الإلكتروني داخل الجامعة.

النتائج المتحصل عليها من خلال الجانب النظري:

- يقوم التعليم الإلكتروني أساسا على النظريات المعرفية البنائية والاجتماعية، ويطبق مبادئ التعلم النشط الفعال، وذلك عكس التعليم التقليدي الذي يطبق النظريات السلوكية، التي تقف عند حد تقديم المعلومات من جانب المعلم وحفظها.
- يوفر التعليم الإلكتروني نفس الفرص لجميع المتعلمين للمشاركة في عملية التعليم، فهو تعليم عادل لا يتحيز لفئة من الناس، فكل فرد يستطيع الوصول إليه والدخول فيه، والحصول على فرصته الكاملة في التعليم.
- يستفيد من التعليم الإلكتروني عن بعد المتعلمون من الطلبة ولأساتذة، فهو يزودهم بمعارف ومهارات واتجاهات جديدة، ولأنه تعلم يتميز بثراء المعلومات وتوفر المصادر المتعددة، فإن الأساتذة يجب أن يكونوا كذلك فسيزودون بالمعلومات ويوسعون مجال معرفتهم ومهاراتهم، كي يتمكنوا من توجيه طلابهم، والإجابة على كل أسئلتهم، مما يساعدهم على تطوير أدائهم الأكاديمي.

- إن هذا الميدان التعليمي الجديد سيفتح الأبواب على مسرعها أمام الكفاءات الأكاديمية الوطنية والطلبة بصفة خاصة، وسيفتح لهم فرصة كبيرة لتطوير قدراتهم العلمية والعملية وخبراتهم وأفكارهم والتخلص من القيود البيروقراطية والأنظمة التقليدية التي ماتزال تعيق طريق تطور جامعاتنا.

- يعمل التعليم الالكتروني على تحسين جودة التعليم ونواتج التعلم
الإقتراحات:

على ضوء النتائج المتحصل عليها من خلال دراسة دور التعليم الالكتروني في تحسين جودة التعليم العالي، يمكننا وضع التوصيات التالية:

- ضرورة الاستفادة من التقدم التكنولوجي والمعلوماتي ووسائل الاتصال الحديثة في إحداث نقلة نوعية في مجال التعليم، واستحداث أنماط تعليمية تساعد في التغلب على التحديات التي يواجهها التعليم التقليدي؛

- ضرورة تعدد الوسائل التعليمية وتنوع المواد التعليمية، ابتداء من النصوص العادية والمتشعبة، والصور الساكنة، الى ملفات الفيديو والصوت، والمؤتمرات المرئية، ومجموعة الدردشة والنقاش، البريد الالكتروني؛

- لابد من تنمية مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة؛

- تأهيل متخصصين في تصميم البرامج والمقرارات الالكترونية؛

- إعداد الطلاب وتأهيلهم للتحويل إلى نظام التعليم الالكتروني الجديد؛

- الإعلان عن المؤسسة التعليمية على أنها مؤسسة إلكترونية تعليمية وإداريا.

قائمة المراجع:

المقالات: المؤلف

- شريف مراد و عزوز منير، أثر استخدام التعليم الالكتروني كأداة لتحسين نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر- دراسة حالة جامعة المسيلة-، مجلة معارف قسم العلوم الاقتصادية، السنة الثالثة عشر- العدد 24/ جوان 2018..

- عبد المنعم عياض، آفاق تعليمية اللغة العربية في التعليم العالي الجزائري وفق التعليم المدمج من منظور تكنولوجيا التعليم، مجلة الذاكرة ، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد 11/جوان 2018.

- خالد رجم و عبد الغني دادن، تقييم فعالية التعليم الافتراضي في الجامعة الجزائرية دراسة حالة موقع التعليم الافتراضي بجامعة ورقلة، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، عدد 03/ ديسمبر 2015.

- رتيبة طايبي، معايير ضمان الجودة في نظام التعليم الالكتروني ودورها في تحقيق فعالية العملية التكوينية، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد رقم 9، العدد 1/جويلية 2019، جامعة البليدة.
- محمد اليحي، مدى تأثير معايير الجودة ل Crosby على تطبيق متطلبات ادارة الجودة الشاملة بجامعة شقراء - دراسة تطبيقية- مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، المجلد 9/ العدد الاول.
- عبد الله بن محمد نهاري، المنطلقات التربوية لتحقيق الجودة في التعليم قبل الجامعي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر مدراء المدارس الثانوية بمحافظات صبيا التعليمية، الصوتيات، مخبر اللغة العربية وأدائها، العدد 16، جامعة البليدة 2.
- محمد بولصنام و عماد تشانتشان، مستوى جودة التعليم العالي من وجهة نظر طلبة جامعة يحي فارس المدية، مجلة اقتصاديات المال والاعمال، العدد السادس، جوان 2018.
- ياسية سليمة، تطبيق نظام ل م د كأساس لتحقيق الجودة في التعليم العالي بالجزائر، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 03/ العدد 02.
- شريف مراد و عزوز منير، أثر استخدام التعليم الالكتروني كأداة لتحسين نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر- دراسة حالة جامعة المسيلة-، مجلة معارف قسم العلوم الاقتصادية، السنة الثالثة عشر- العدد 24/ جوان 2018.
- يدو محمد، متطلبات ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر بين الواقع والاستشراف، مجلة معارف، السنة الثانية عشر، العدد 23 ديسمبر 2017.
- مامي هاجر ودرامشية صارة، اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم عن بعد كآلية لضمان سيورة التعليم الجامعي في ظل أزمة كورونا، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 10 العدد 01 / جويلية 2020، البليدة.
- نصر الدين غراف، التعليم الالكتروني ومستقبل الاصلاحات بالجامعات الجزائرية، مجلة Rist، مجلد 19، العدد 2.